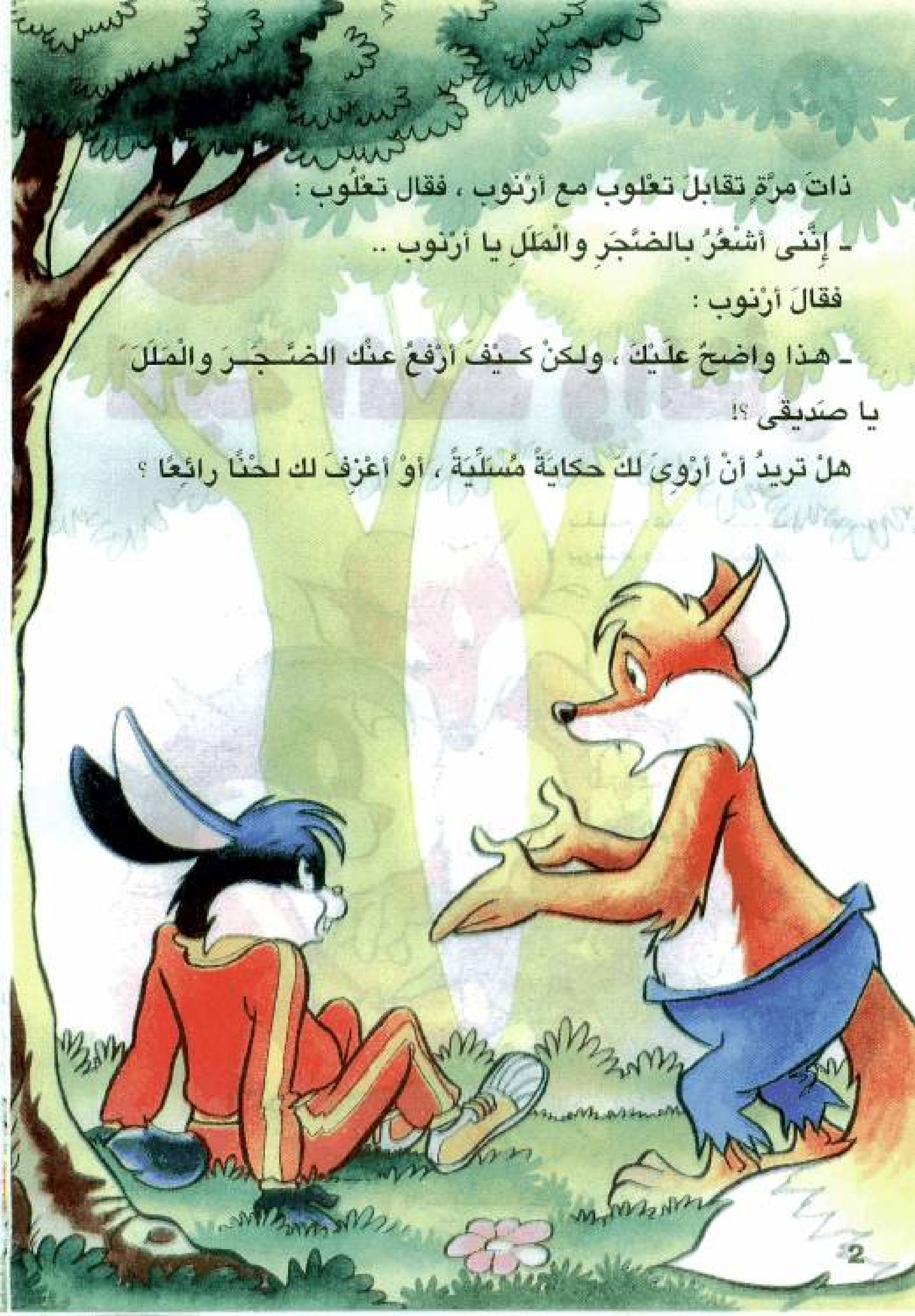


لعبة القط والفأر

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



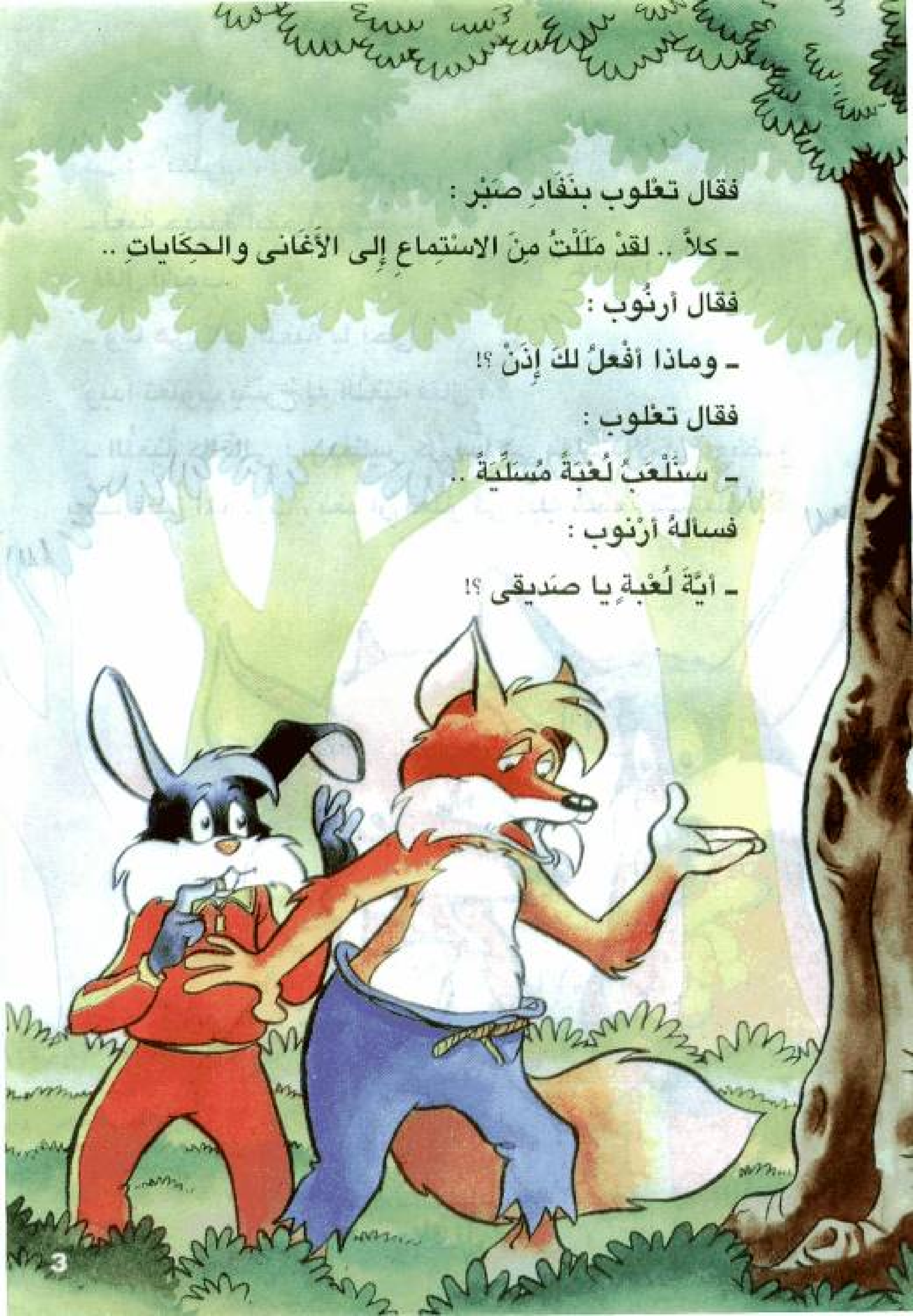
ذاتَ مرّةٍ تقابلَ ثعلوب مع أرْنوبٍ ، فقال ثعلوب :

- إنّنى أشعُرُ بالضّجَرِ والمَللِ يا أرْنوب ..

فقالَ أرْنوب :

- هذا واضِحٌ عليْكَ ، ولكنْ كيفَ أرْفعُ عنْكَ الضّجَرَ والمَللَ يا صَديقى ؟!

هلْ تريدُ أنْ أرْوِىَ لكَ حكايةً مُسلّيَةً ، أوْ أعْزِفَ لك لحْنًا رائعًا ؟



فقال تعْلوبُ بنَفَادِ صَبْرٍ :

ـ كلاَّ .. لقدْ مَلَلْتُ منَ الاستِماعِ إلى الأغَانى والحِكَاياتِ ..

فقال أرنُوب :

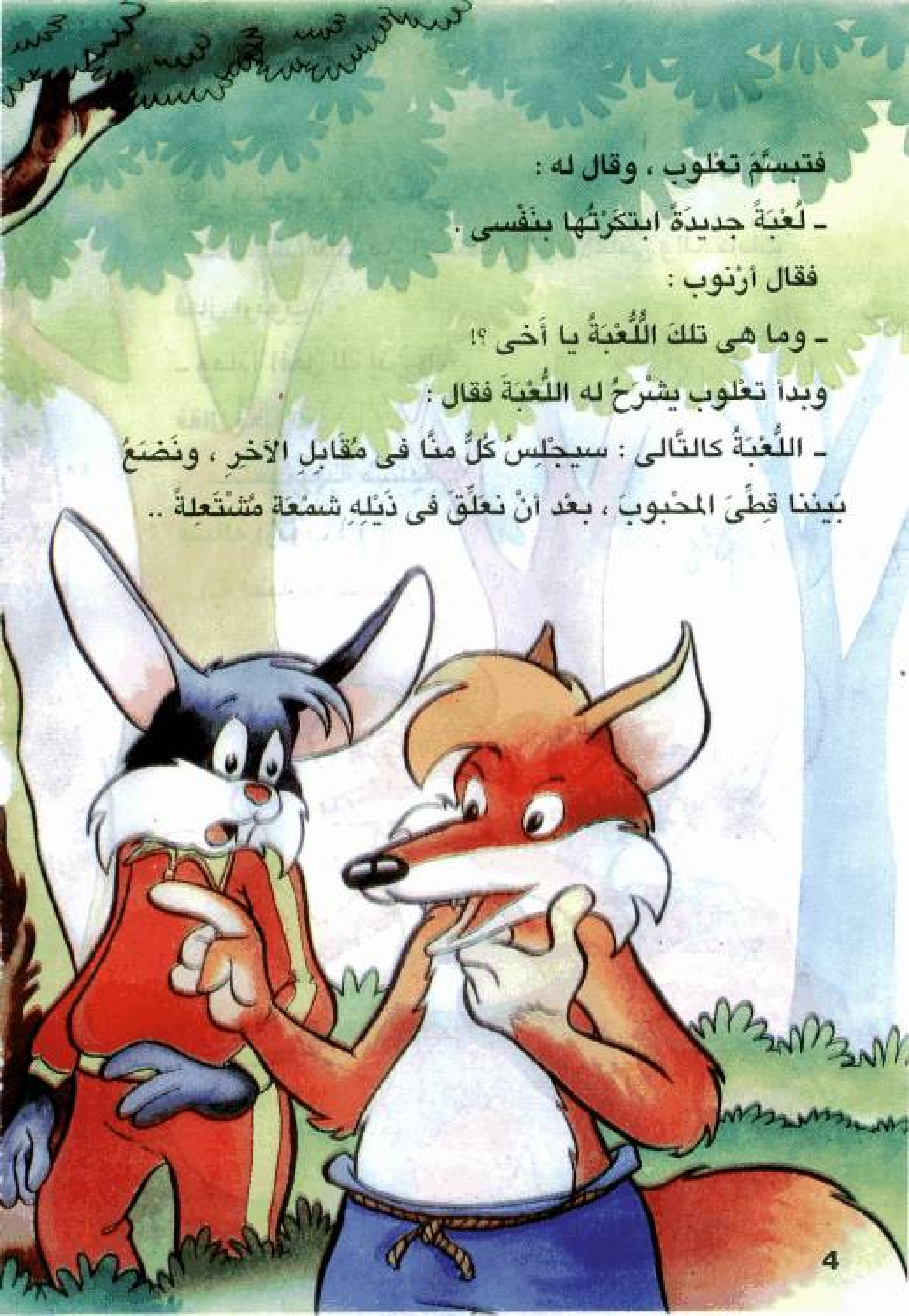
ـ وماذا أفْعلُ لكَ إذَنْ ؟!

فقال تعْلوب :

ـ سنَلْعَبُ لُعْبَةً مُسلِّيَةً ..

فسألهُ أرْنوب :

ـ أيَّةَ لُعْبةٍ يا صَديقى ؟!



فتبسَّمَ تعْلوب ، وقال له :

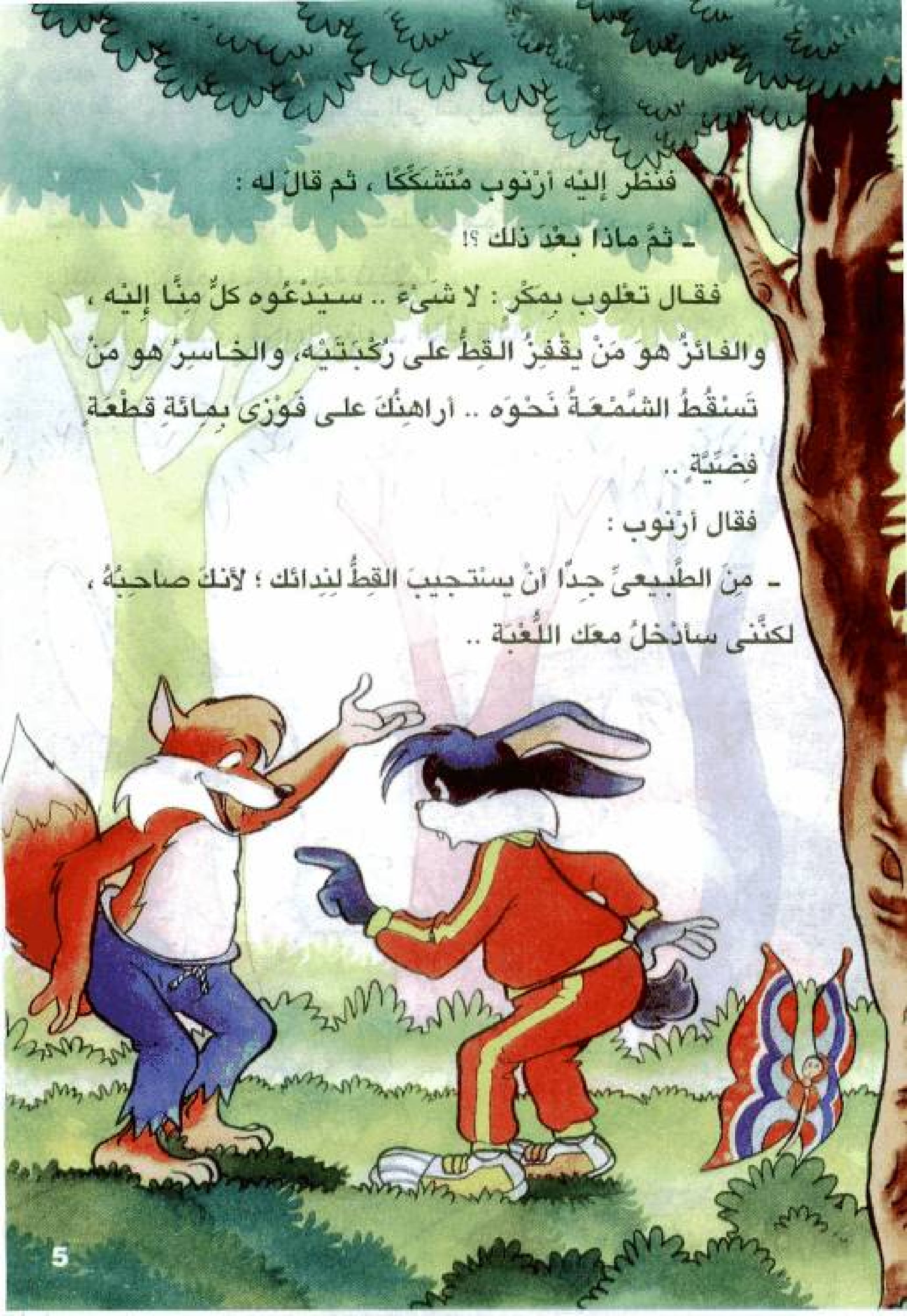
- لُعْبَةٌ جديدَةٌ ابتكَرْتُها بنَفْسى .

فقال أرْنوب :

- وما هى تلكَ اللُّعْبَةُ يا أَخى ؟!

وبدأ تعْلوب يشْرَحُ له اللُّعْبَةَ فقال :

- اللُّعْبَةُ كالتَّالى : سيجْلِسُ كُلٌّ منَّا فى مُقَابِلِ الآخَرِ ، ونَضَعُ بَيننا قِطَّ المحْبوبَ ، بعْدَ أنْ نعلِّقَ فى ذَيْلِهِ شمْعَةً مُشْتَعِلةً ..



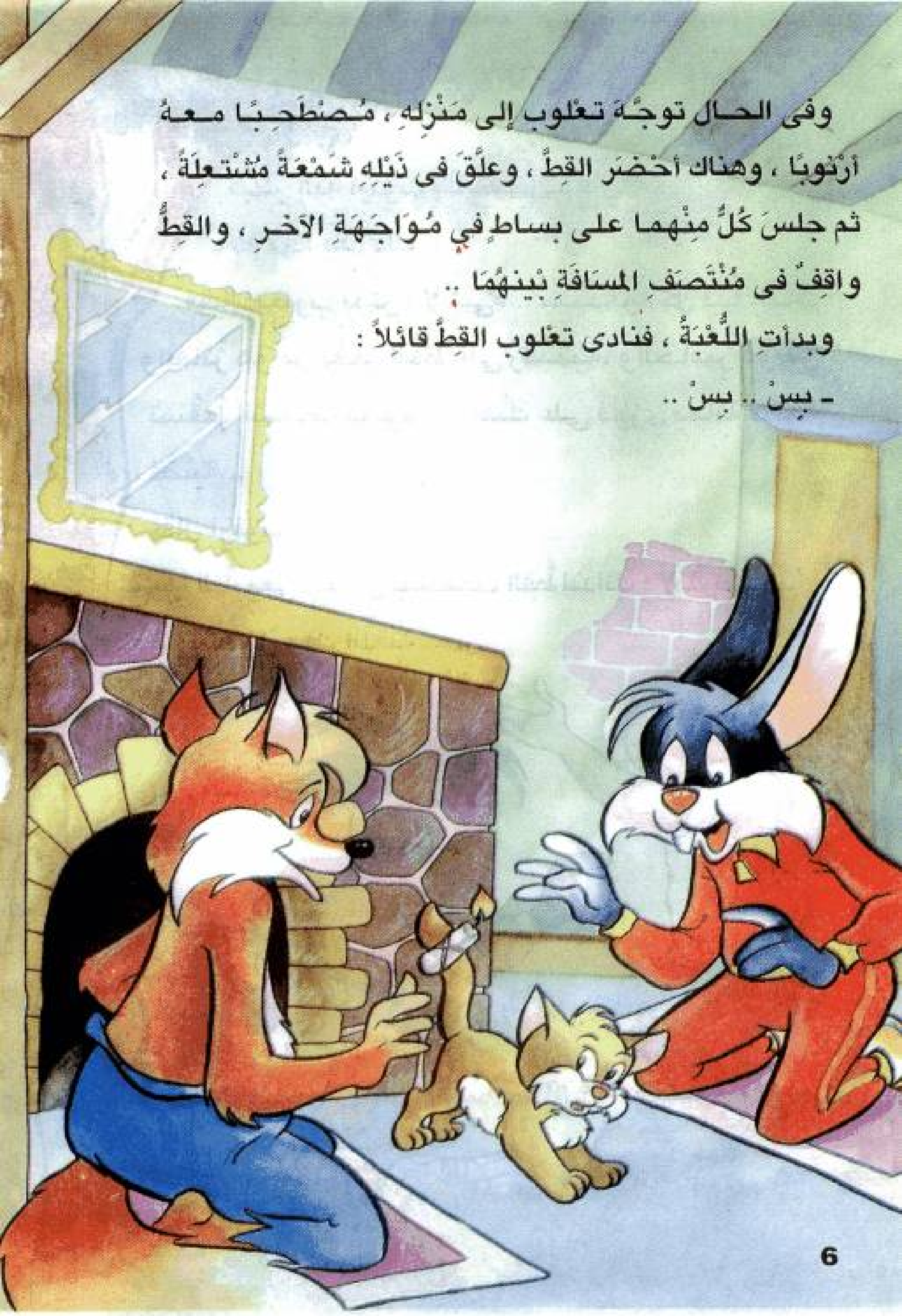
فنظر إليه أرْنوب مُتَشككًا ، ثم قالَ له :

ـ ثمَّ ماذا بعْدَ ذلك ؟!

فقال تعْلوب بِمكْرٍ : لا شيْءَ .. سيَدْعُوه كلٌّ منَّا إليْه ، والفائزُ هوَ مَنْ يقْفِزُ القِطُّ على رُكْبَتَيْه، والخاسِرُ هو مَنْ تَسْقُطُ الشَّمْعَةُ نَحْوَه .. أراهِنُكَ على فَوْزِى بِمائةِ قطْعَةٍ فِضِّيَّةٍ ..

فقال أرْنوب :

ـ مِنَ الطَّبيعىِّ جِدًّا أنْ يسْتجيبَ القِطُّ لِندائك ؛ لأنكَ صاحِبُهُ ، لكنَّنى سأدْخلُ معَك اللُّعْبَة ..



وفى الحـال توجـه تعلوب إلى منزله ، مصطحبا معه أرنوبا ، وهناك أحضر القط ، وعلق فى ذيله شمعة مشتعلة ، ثم جلس كل منهما على بساط في مواجهة الآخر ، والقط واقف فى منتصف المسافة بينهما ..

وبدأت اللعبة ، فنادى تعلوب القط قائلاً :

- بس .. بس ..

وَنادى أَرْنوبٌ القِطَّ قائلاً :

ـ بِسْ .. بِسْ ..

أَدارَ القِطُّ رَأْسَهُ ، وحرَّك شوارِبَهُ ، ثم قَفَزَ بكسل على رُكْبَتَيْ

صاحِبِه تعْلوب ..

فصاح تعْلوبٌ مُتَهَلِّلاً في فَرَحٍ :

ـ هِيه .. كسِبْتُ الجَوْلَةَ الأولَى ..





فردَّ عليه أرنوب قائلاً :

- أقرُّ لك بأنَّك ربِحْتَ ، ولكنْ لِنَرَ .. فمنْ يكسِبُ أخيرًا يضحكْ كثيرًا ..

واستمرَّ اللَّعِبُ .. بدأتِ الجولةُ الثانيةُ ..

وضعا القِطَّ فى مُنْتَصَفِ المسافةِ بيْنَهما ، وعلَّقا فى ذيْلهِ الشَّمْعةَ ، ثم ناداهُ كُلٌّ منْهُما بِقوْله :

- بِسْ .. بِسْ ..

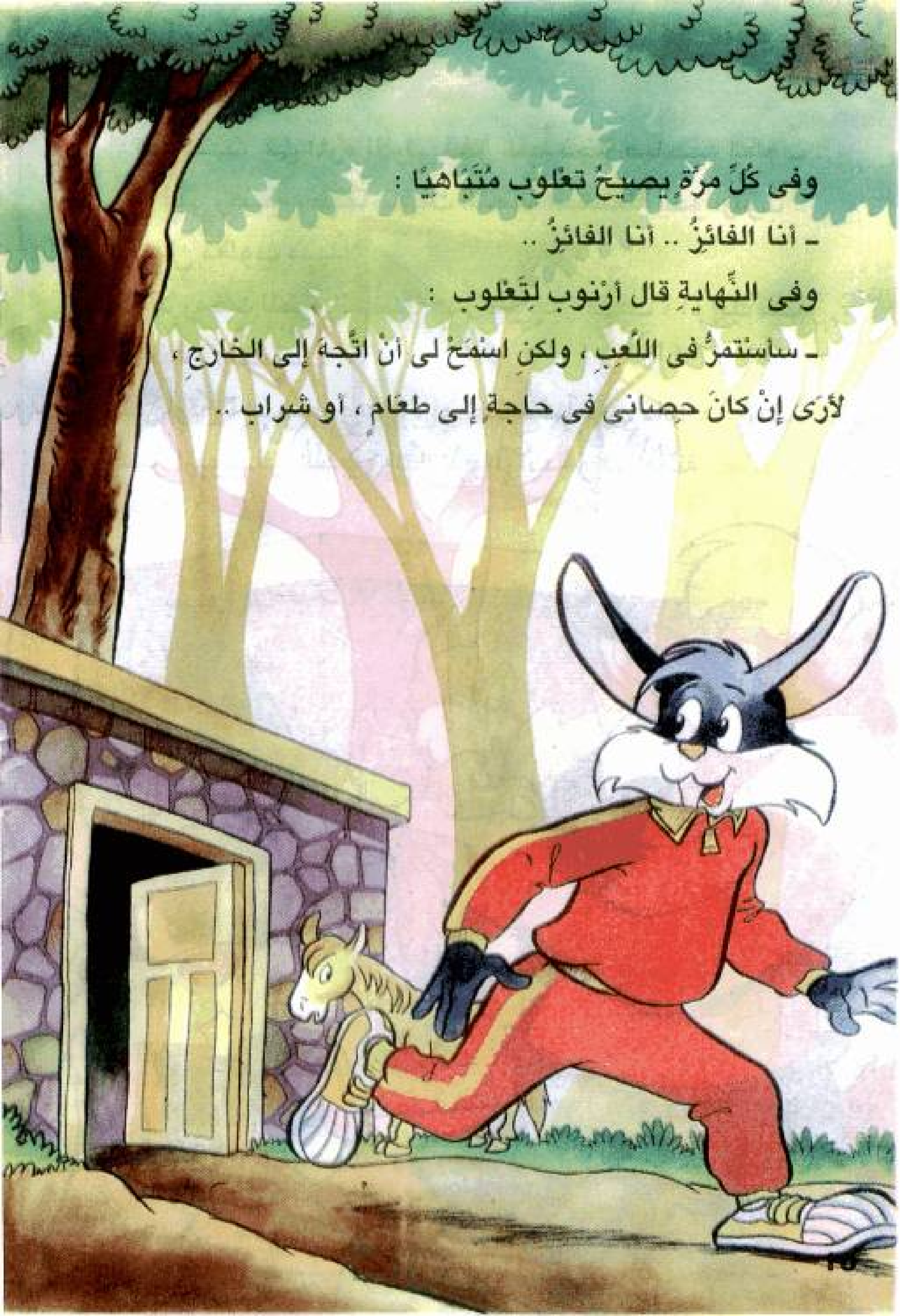
وكما حدَث في المرَّةِ الأُولى قفزَ القِطُّ نحْوَ صاحبِه تعْلوب ، وتربَّعَ على رُكْبَتَيْه ، بينما سقطتِ الشَّمْعَةُ المُشْتَعِلةُ نحوَ أرنوب ..

وصاحَ تعْلوب مُتَهلّلًا :

- لقدْ ربِحْتُ للمرَّةِ الثانيةِ .. هلْ تُواصِلُ اللَّعِبَ ؟ أمْ أنكَ ستُقِرُّ بالْهزيمة ، وتنْسَحِبُ ..

لكنَّ أرْنوبًا لم يَفْقِدْ صبْرَهُ ، أوْ حَماسَهُ للَّعِبِ ، فاستَمرَّ اللَّعِبُ ، وخسِرَ أرْنوبُ في الجوْلةِ الثَّالثةِ والرَّابعةِ والخامِسَةِ ..





وفى كُلِّ مرةٍ يصيحُ تعلوب متباهيًا :

ـ أنا الفائزُ .. أنا الفائزُ ..

وفى النِّهايةِ قال أرْنوب لِتَعلوب :

ـ سأستمرُّ فى اللَّعِبِ ، ولكنِ اسمَحْ لى أنْ أتَّجهَ إلى الخارجِ ، لأرَى إنْ كانَ حِصانى فى حاجةٍ إلى طعامٍ ، أو شرابٍ ..

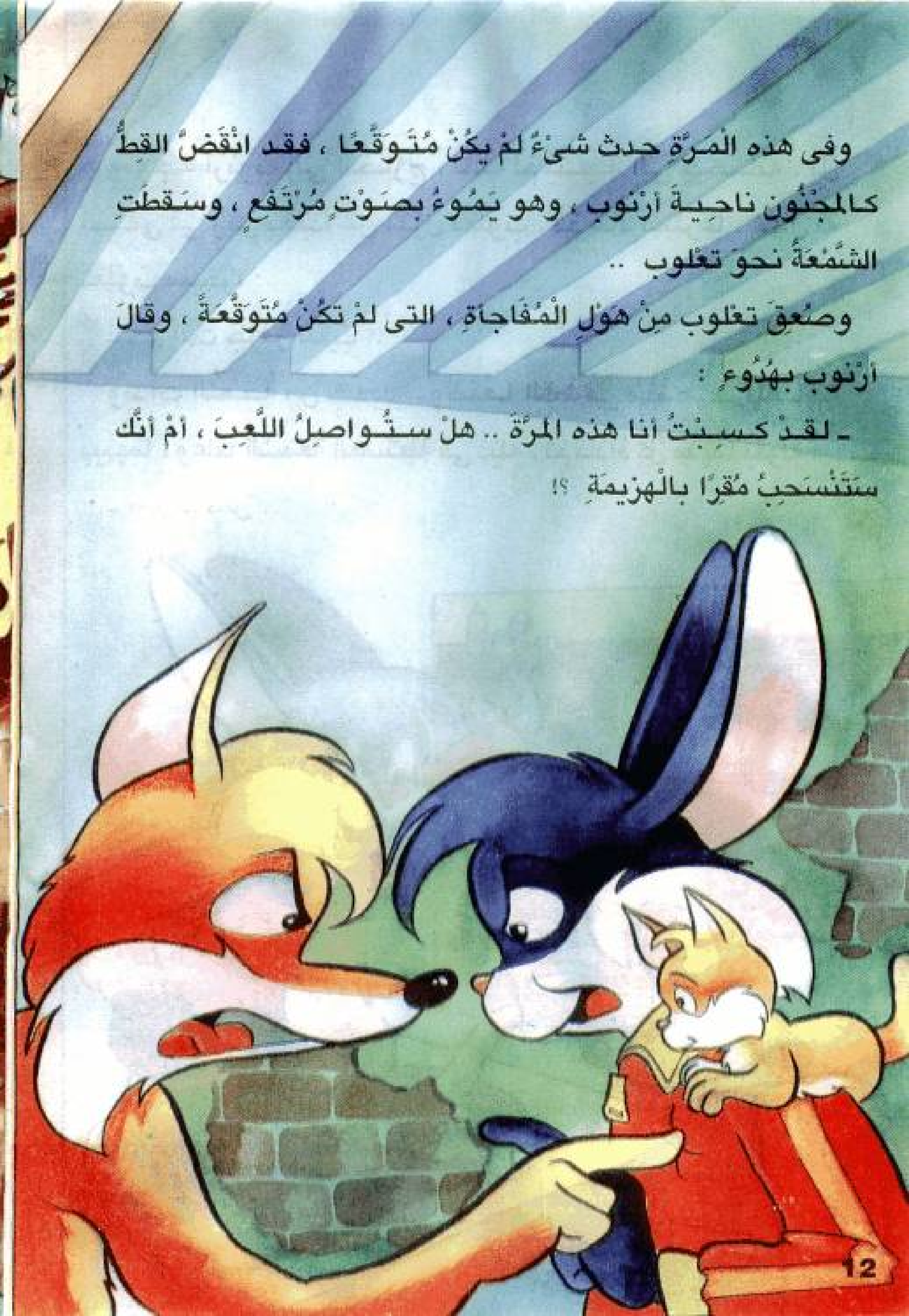
وتوجَّه أرْنوب إلى الخارج ، لكنَّهُ لمْ يَتَّجهْ إلى حِصانِه ، بلْ اخْتَفَى فى رُكْنٍ بعيدًا عنْ منْزِل تعْلوب ، ثمَّ عاد مُسْرعًا ، فقال لهُ تعْلوب ساخرًا :

ـ هل أنتَ جاهزٌ للَعِبِ ؟!

وبدأتِ اللُّعْبَةُ مِن جَديدٍ .. وضعا القِطَّ فى مُنْتَصف المسافَةِ بينهما ، وعلَّقَا الشَّمْعةَ المُشتَعِلةَ فى ذَيْلِه ، ثمَّ ناداهُ كُلٌّ مِنْهُما بقوْله :

ـ بِسْ .. بِسْ ..





وفى هذه المَرَّةِ حدث شىءٌ لمْ يكُنْ مُتَوقَّعًا ، فقد انْقَضَّ القِطُّ كالمجْنُونِ ناحِيةَ أرْنوب ، وهو يَمُوءُ بصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وسَقطتِ الشَّمْعَةُ نحوَ تعْلوب ..

وصُعِقَ تعْلوبُ مِنْ هَوْلِ الْمُفَاجَأةِ ، التى لمْ تكُنْ مُتوقَّعَةً ، وقالَ أرْنوب بهُدُوءٍ :

ـ لقدْ كسِبْتُ أنا هذه المرَّةَ .. هلْ ستُواصِلُ اللَّعِبَ ، أمْ أنَّك ستَنْسَحِبُ مُقرًا بالْهزيمةِ ؟!


فَجُنَّ جُنُونُ تعْلوب ، وقال :
ـ لا .. أنَا لا أُهْزَمُ أبدًا .. هيَا نُواصِلِ اللَّعِبَ .. فمَنْ يَضْحكْ أخيرًا ، يَضْحكْ كثيرًا ..
واستَمرَّ اللَّعبُ حتى الجولَةِ العاشِرةِ ، ثمَّ الجولة العشْرينَ ، وفى كلِّ مرَّةٍ يرْبحُ أرْنوبُ ، بيْنما تعْلوب مُستمرٌّ فى الصِّياحِ المجْنُونِ :
ـ لنْ أُسلِّمَ بالهَزيمةِ ..
13



وبعْد أنْ تعبَ تعْلوب مِنْ تكْرار اللُّعْبةِ ، وبدأ العرَقُ
يتصببُ منْهُ بِغزَارة ، قال :

ـ لقد ابْتَكرْتُ هذه اللُّعْبَةَ ، لكىْ أرْبحَ دائمًا ، فإذا بالهزيمةَ
تُلاحِقُنى فى كلِّ مرَّةٍ ..

فقال له أرنوب :

ـ إذنْ فأنت تُقرُّ بفوْزى عليْكَ .؟!

فقال تعْلوب :

ـ ومستَعدٌ أيْضا أنْ أتنازلَ لك عنْ هذا القِطَّ اللَّعينِ ، بشَرْط أنْ تقولَ لىَ السِرَّ الذى جعلَ القِطَّ ينْجذِبُ إليْك باسْتِمرار ، وتسَبَّبَ فى هَزيمَتى ..

فقال أرْنوب : الأمْرُ فى غايةِ البَساطةِ ..

وبدأ أرنوب يَشْرحُ له السِرَّ ...



فقال : عندما خرجتُ لكىْ أتفقدَ حِصانى ، اصطدتُ حيوانًا صغيرًا يُحبهُ القِطُ أكثرَ منكَ ومنِّى ، ومنْ أىِّ شىءٍ فى الدُّنيا ، ووضَعتُهُ فى قَبضَةِ يدى ، وعندما أُنادى القِطَّ كُنْتُ أَفْتحُ أصابِعِى ، وأُظهِرُ له هذا الحيوانَ ، فيَجْرِى نَحْوى ..

وفتح أرْنوب يَدَهُ ، فَظَهَر فأرٌ صغيرٌ جِدًا ، وعندما ألْقَى به على الأرْضِ راحَ القِطُّ يُطَارِدُهُ ..

وهكذا انتصرَ أرْنوب على غَرِيمه اللَّدُودِ ثعْلوب بذَكائِهِ ..

(تمت)

